قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https: //djisrs.dws.gov.iq

توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات القرآنية ومؤازرة المعنى

The employment of the Prophetic Hadith in arguing for Qur'anic readings and supporting meaning

أ.م.د لميس عبدالله خليل – كلية الإمام الأعظم*

Keywords

Qur'anic readings - Prophetic tradition - argumentation– Supporting the meaning.

Abstract

This research explores the use of Prophetic traditions (Hadith) in supporting and reinforcing the meanings of different Quranic readings, considering the Prophetic Sunnah as a complementary source to the Holy Quran and a semantic explanation of it. It aims to highlight the connections between Prophetic traditions and the science of Quranic readings, and to demonstrate the methodology of scholars in using Hadith to establish a reading, strengthen its meaning, or clarify its significance in light of the diverse modes of Quranic recitation. It has been adoptedItThe inductive-analytical method,forHe traced the hadith texts related to the readings and analyzed them in light of the statements of scholars of Quranic readings and Quranic sciences. He concludedItThe use of prophetic hadiths in supporting variant readings is based on precise scientific criteria that consider the authenticity of the narration, the soundness of the meaning, and the consistency of the meaning with the Quranic context. The differences in readings are a diversity that enriches the meaning, not contradicts it. The research emphasizes the cognitive integration between the Holy Quran and the Prophetic Sunnah in constructing Quranic meaning and guiding its correct understanding..

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول: ٢٠٢٦/٦/١م
الكلمات المفتاحية:
القراءات القرآنية–السنة النبوية–الاحتجاج – مؤازرة المعنى.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات القرآنية ومؤازرة معانيها، بوصف السُّنَّة النبوية مصدرًا مكمِّلًا للقرآن الكريم، وبياناً دلاليًّا له. ويسعى إلى إبراز أوجه الصلة بين الحديث النبوي وعلم القراءات، وبيان منهج العلماء في الاستدلال بالأحاديث لإثبات القراءة، أو تقوية معناها، أو توجيه دلالتها في ظل تعدد أوجه الأداء القرآني. وقد اعتمدتُ المنهج الاستقرائي التحليلي، بتتبّع النصوص الحديثية ذات الصلة بالقراءات، وتحليلها في ضوء أقوال علماء القراءات وعلوم القرآن. وتوصّلتُ إلى أن توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات قائم على ضوابط علمية دقيقة، تُراعي صحة الرواية وسلامة الدلالة وانسجام المعنى مع السياق القرآني، وأنَّ اختلاف القراءات اختلافُ تنوّعٍ يُسهم في إثراء المعنى لا تعارضه. ويؤكد البحث التكامل المعرفي بين القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية في بناء الدلالة القرآنية وتوجيه الفهم الصحيح لها.

* Corresponding author **Asst. Prof. Lamees Abdulla Khaleel, PhD**

Dr.LamesAlani@gmail.com

١. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

وبعدُ: فإنَّ الحديث النبوي يحظى بمكانةٍ رفيعةٍ في المنظومة الإسلامية، إذ يُمثِّل البيان العملي والتفسيري للقرآن الكريم، وأحيانا لا يستقيم فهم النص القرآني ودلالاته إلا بالرجوع إليه. وقد تجلّى هذا الدور بوضوح في علم القراءات القرآنية، الذي يُعنى بأداء ألفاظ القرآن الكريم كما نُقلت عن النبي ﷺ تلقّيًا ومشافهة، إذْ شكَّلت السُّنَّة النبوية عنصرًا أساسًا في بيان مشروعية القراءات، وتوجيه اختلافها، ومؤازرة معانيها. ومع ما حظي به علم القراءات من عنايةٍ كبيرة في كتب علوم القرآن، وما أُفرد للحديث النبوي من دراساتٍ مستقلة في علوم الحديث، فإن توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات ومساندة معانيها لم ينل نصيبه الكافي من الدراسة التأصيلية الجامعة، إذ غالبًا ما يُتناول عرضًا ضمن مباحث متفرقة، دون جمعٍ منهجيٍّ يُبرز ضوابطه ومجالاته وأثره الدلالي؛ ومن أجل هذا أحببت أن أسهم بشيء من ذلك فعقدتُ العزم أنْ يكون عنوان بحثي: (توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات ومؤازرة المعنى)، وأقصد بذلك: تتبع الاحاديث النبوية ذات الصلة بالقراءات، وتحليل دلالاتها، وبيان أوجه الاحتجاج بها في إثبات القراءة أو مؤازرة معناها .

١.١.إشكالية البحث: تنطلق إشكالية هذا البحث من التساؤل الرئيس الآتي:

ما أوجه توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات القرآنية، وما أثر ذلك في مؤازرة المعنى القرآني؟

ويتفرع عن هذا السؤال عددٌ من التساؤلات، من أبرزها:

- ما الضوابط العلمية التي اعتمدها العلماء في الاحتجاج بالحديث النبوي للقراءات؟
- ما صور تأييد ألفاظ الحديث لمعاني القراءات المتواترة؟
- إلى أي مدى أسهم الحديث النبوي في توجيه اختلاف القراءات ودفع الإشكالات الدلالية؟

٢.١.أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- بيان مفهوم توظيف الحديث النبوي في علم القراءات وحدوده العلمية.
- إبراز أوجه الاحتجاج بالحديث النبوي للقراءات القرآنية.
- الكشف عن دور الحديث النبوي في مؤازرة معاني القراءات وتقوية دلالاتها.
- تأكيد التكامل بين القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية في بناء المعنى القرآني.

٣.١.أهمية البحث: تتجلّى أهمية هذا البحث في:

- إبراز المنهج العلمي لعلماء القراءات في الاستدلال بالحديث النبوي.
- الاسهام في تعميق الفهم الدلالي لاختلاف القراءات القرآنية.
- خدمة الدراسات القرآنية والحديثية من خلال الربط بين علمي القراءات والحديث.

٤.١.الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على عددٍ من الدراسات التي درست علم القراءات أو علاقة السُّنَّة النبوية بالقرآن الكريم، مثل الدراسات المتعلقة بحديث الأحرف السبعة، والاحتجاج للقراءات، وتوجيه اختلافها، غير أن هذه الدراسات – على أهميتها –لم تُفرد دراسة مستقلة تُعالج توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات ومؤازرة المعنى معالجةً شاملةً، وإنما درسته ضمن مباحث عامة أو جزئية، مما يبرز الحاجة إلى هذا البحث.

١.٥.منهج البحث:

اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي، عن طريق تتبّع الأحاديث النبوية ذات الصلة بالقراءات القرآنية، وتحليل دلالاتها في ضوء أقوال علماء القراءات وعلوم القرآن، مع الالتزام بالضوابط العلمية في التخريج والتحليل والمناقشة، وقد اخترتُ أمثلة بما يسمح لي طبيعة البحث .

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث التمهيدي: السُّنَّة النبوية: وصلتها بالقراءات، وأهمية الاحتجاج بها: ذكرت فيه التعاريف اللغوية والاصطلاحية للسنة النبوية، والقراءات القرآنية، مع ذكر شروط القراءات الصحيحة، وعلاقة القراءات بالسنة النبوية .

المبحث الأول: توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات المتواترة:

وفيه مطلبان، **المطلب الأول:** تأييد لفظ الحديث النبوي ومؤازرته لمعنى القراءة، **والمطلب الثاني:** تأييد معنى الحديث النبوي لمعنى القراءة المتواترة . وقد ذكرت فيهما أمثلة مختارة تبين ذلك.

المبحث الثاني: توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات الشاذة:

ذكرت فيه أمثلة تبين أنّ لفظ الحديث النبوي أو معناه قد يأتي أيضًا معضدًا ومؤكدًا لمعنى القراءة الشاذة ؛ ليظهر أنَّ المعنى الذي أفادته صحيح من جهة اللغة والمعنى وإنْ لم تثبت من جهة التلاوة .

الخاتمة: أبرز النتائج والتوصيات

٢.المبحث التمهيدي: السُّنَّة النبوية: وصلتها بالقراءات، وأهمية الاحتجاج بها

تعد السُّنَّةُ النبويةُ المصدرَ الثانيَ للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد كان لها دورٌ أساس في بيان معاني القرآن الكريم وتوضيح أحكامه ووجوه قراءاته، فالقراءات القرآنية لم تُنقَل اجتهادًا من القرّاء، وإنما تلقّاها الصحابة عن النبي ﷺ، وكانت السُّنَّة النبوية شاهدًا على هذا التلقّي ووسيلةً لفهم ما ورد من اختلافٍ في ألفاظ القراءة وأدائها. وقد أسهمت الأحاديث النبوية في بيان مشروعية تعدد القراءات، وفي توضيح الحكمة من هذا التعدد، مما يدل على الصلة الوثيقة بين السُّنَّة النبوية وعلم القراءات، ومن هنا تبرز أهمية الاحتجاج بالسُّنَّة في هذا العلم، لما لها من دورٍ في تثبيت القراءات المقبولة وبيان ما يُحتجُّ به منها. ويهدف هذا المبحث إلى بيان العلاقة بين السُّنَّة النبوية والقراءات القرآنية، وإبراز أهمية الاحتجاج بالسُّنَّة، وقبل الكلام على ذلك لابد من التعريف ببعض المصطلحات المهمة في هذا البحث.

١.٢.المطلب الأول: تعريف السُّنَّة النبوية لغة واصطلاحًا

أولا: تعريف السُّنَّة لغةً واصطلاحًا.

السين والنون أَصْلٌ وَاحِدٌ: وَهُوَ جَرَيَانُ الشَّيْءِ وَإِطِّرَادُهُ فِي سُهُولَةٍ، وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ: سَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِي أَسُنُّهُ سَنًّا، إِذَا أَرْسَلْتَهُ إِرْسَالًا[1]، والسُّنّة: الْوَجْهُ لصَقالتِه ومَلاسته، وقِيلَ: الصُّورة. وَمِمَّا اشْتُقَّ مِنْهُ السُّنَّةُ: السِّيرَةُ، وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِﷺ: سِيرَتُهُ [2] والسُّنَّة فِي الأَصْل: سُنّةُ الطَّرِيق، يقال: سَنَّ فلانٌ طَرِيقا من الْخَيْر يَسُنّه: إِذا ابْتَدَأَ أمرا من البِرّ لم يَعرِفه قَومُه، فاستَنُّوا بِهِ وسلَكُوه وَهُوَ يَسْتنُّ الطَّرِيقَ سَنّاً وسنَناً؛ فالسَّنُّ المصدَر،

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (٣/ ٦٠)

(٢) معجم مقاييس اللغة (٣/ ٦١)

فقولهم: فلانٌ من أهل السنّة، أي: الطريقةُ المستقيمة المحمودة [١] .

اصطلاحا: هي كل ما أُثِر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلْقية أو خُلُقية، أو سيرة ، ويضاف إلى تعريف السُّنَّة والحديث بعض ما أضيف للصحابي وللتابعي [٢]

٢.٢.المطلب الثاني: القراءات القرآنية: تعريفها، وصلتها بالسُّنَّة النبوية

أولا: تعريف القراءات القرآنية، وشروط القراءة الصحيحة

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا وقرءًا، والقرء في اللغة الجمع والضم، يقال: قرأت الشيء، أي: جمعته، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنَّه جمع القصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور، بعضها إلى بعض[٣] .

اصطلاحا: عرفها العلماء تعريفات عديدة وسأورد أهمها:

تعريف الزركشي: (هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِتْبَةِ الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما) [٤] . وعرّفها ابن الجزري بأنَّها: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)[٥] .

أو: هي العلم[٦] بكيفية أداء الكلمات القرآنية من حيث الوجه الأدائي نطقًا ولغة اتفاقًا واختلافًا مع عزوه لناقله[٧]. ومعنى: نطقًا، أي: معرفة كيفية نطق الكلمة من حيث النقل والفصل والرسم إلخ. ومعنى لغة، أي: ما ورد فيه الخلاف بين الأئمة في اللفظ المختلف فيه من حيث الأوجه. وهذا التعريف هو الراجح عندي؛ لأنَّ تعريف **الزركشي** اقتصر على مواضع الاختلاف فقط، فنحن عندما نقول قراءة عاصم لا نعني بها المواضع التي خالف فيها غيره فقط، وإنما نعني بها قراءته للقرآن كله ما وافق فيه وما خالف. أمّا تعريف **ابن الجزري** فإنّه يلاحظ عليه الخلط بين القرآن بقراءاته وبين القراءات كعلم مدون.-والله أعلم- وقد وضع العلماء شروطا للقراءة الصحيحة وهي باختصار[٨]:

١-صحة السند مع الشهرة والاستفاضة.

٢-موافقتها لأحد أوجه العربية سواء كان أفصح أم فصيحا.

٣-موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

وإنْ سقط أحد هذه الاركان فالقراءة شاذة، لا يتعبد بها وتسقط بها الصلاة [٩] .

ثانيا: علاقة السُّنَّة النبوية بالقراءات القرآنية

القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية هما مصدرا التشريع الاسلامي الذي انقادت لهما الأمّة الاسلامية بالقبول، وأكد عليهما رسولنا المصطفى ﷺ بقوله: **(إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)** [١٠].

---

(١) ينظر (مادة/ سن) في : تهذيب اللغة (١٢/ ٢١٠)، ولسان العرب (١٣/ ٢٢٤-٢٢٥)

(٢) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(١/ ٣٧٩)، واصول الحديث محمد عجاج(ص١٤).

(٣) ينظر(مادة/قرأ) في: الصحاح (٦٥/١)، ولسان العرب (١٢٨/١ وما بعدها) .

(٤) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣١٨)

(٥) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص٩)

(٦) والمراد بالعلم : المعرفة والادراك وليس العلم النظري .

(٧) البدور الزاهرة-مقدمة المحقق (١/ ٢٥)

(٨) هذه المسألة فيها خلاف، فقد ذهب جمهور العلماء والقراء والاصوليون الى ان شروط القراءة الصحيحة: التواتر، وموافقتها لاحد أوجه العربية، وموافقتها لأحد المصاحف العثمانية . وهو القول الأول لابن الجزري في منجد المقرئين (ص/١٨).

(٩) وهو ما ذهب اليه مكي القيسي في الابانة(ص/٥١)، وأبو شامة في المرشد الوجيز: (ص/١٧١-١٧٢): وما استقر عليه ابن الجزري في :النشر في القراءات العشر (١٣/١) .

(١٠) المستدرك على الصحيحين: (كتاب العلم) (حديث رقم/٣١٩)، (١/ ١٧٢).

فالقراءات القرآنية لم تُنقَل مجردَ ألفاظٍ مكتوبة، وإنّما وصلتنا عن طريق التلقّي والمشافهة، وهو ما تؤكده السُّنَّة النبوية قولًا وفعلًا وتقريرًا، إذ كان النبي ﷺ هو المرجعَ الأول في تعليم القرآن وبيان وجوه قراءته ، وقد دلّت الأحاديث النَّبويَّة الصحيحة على مشروعية التعدد في القراءة، وبيَّنت أنَّ اختلاف القراءات اختلافُ تنوّعٍ لا تضادّ، الأمر الذي يُبرز الصلة الوثيقة بين السُّنَّة النبوية وعلم القراءات، كما اعتمد علماء هذا الفن على السُّنَّة في الاحتجاج للقراءات، سواء في إثبات أصلها، أو في توجيه معانيها، أو في دفع الإشكالات الواردة في اختلاف ألفاظها وأدائها، ومن هذه الأحاديث:

• حديث نزول القرآن على سبعة أحرف والذي روي عن جمع كبير من الصحابة[١] كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[٢].

• وحديث عمر بن الخطاب ﷺ قال: (سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قد أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فقلت: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حروف لم تقرئنيها، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أرسله، اقْرَأْ يَا هِشَامُ). فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سمعته يقرأ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (كذلك أنزلت). ثم قال: (اقرأ يا عمر). فقرأت القراءة التي أقرأني، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ)،ثم قال: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه)[٣].

• وحديث قتادة قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (كَانَ يمد مدا) [٤].

• وحديث أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ: (كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّين) [٥] .

فدلالة الأحاديث أعلاه فيها:

- إقرار النبي ﷺ لتعدّد القراءات تيسيرًا على الأمة مما يدل على أنَّ القراءات سنّة متَّبعة: فإنَّ رسول الله ﷺ تعلَّم القراءات من جبريل عليه السلام، وأنّه ﷺ أقرأ كل واحد من الصحابة بحروف لم يقرأها للآخر. فالقراءات على اختلافها كلام الله مأخوذ بالتلقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل رجوع الصحابة ﷺ فيما يقرؤون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذون عنه ويتلقون منه كل حرف

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٣٩)

(٢) صحيح البخاري: (كتاب: فضائل القران):(باب : انزل القران على سبعة احرف) (حديث رقم /٤٧٠٥)، (٤/ ١٩٠٩).

(٣) صحيح البخاري : (كتاب فضائل القران): (باب: انزل القران على سبعة احرف) (رقم الحديث/ ٤٧٠٦):(٤/ ١٩٠٩)

(٤) صحيح البخاري: (كتاب :فضائل القران)،(باب: مد القراءة)(رقم الحديث/ ٤٧٥٨)،(٤/ ١٩٢٤)

(٥) اخرجه أحمد في مسنده (برقم/٢٦٥٨٣)، (٤٤/ ٢٠٦) وقال عنه شعيب الارنؤوط: صحيح لغيره: والحاكم في مستدركه (برقم /٢٩١٠) (٢/ ٢٥٢) وقال عنه: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ: وَلَهُ شَاهِدٌ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِهِمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

يقرؤون عليه فقوله صلى الله عليه وسلم في قراءة كل من المختلفين: "هكذا أنزلت" وقول المخالف لصاحبه: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرهن على ذلك[١].

- القراءات جزء من السُّنَّة العملية: فإنَّ طريقة قراءة النبي ﷺ للقرآن، ونقله ذلك عمليًا للصحابة، يجعل القراءات من قبيل السُّنَّة العملية المتوارثة بالتلقي والمشافهة.
- السُّنَّة تضبط كيفية الأداء: فالسُّنَّة بيّنت كيفية نطق الحروف، والمدود، والوقف والابتداء، وصفة القراءة عمومًا، وهي أمور لا تُؤخذ من المصحف وحده. وعليه فالسُّنَّة النبوية هي الأساس في نقل القراءات القرآنية، وإقرارها، وبيان وجوهها، وضبط أدائها، ولذلك لا يمكن فصل علم القراءات عن السُّنَّة النبوية .

نستنتج مما ورد أعلاه أنَّ أهمية الاحتجاج للقراءات بالسُّنَّة النبوية تكمن فيما يأتي:

أولًا: إثبات أنَّ القراءات وحيٌ منزل: الاحتجاج بالسُّنَّة يبيّن أن القراءات القرآنية مأخوذة عن النبي ﷺ، وليست اجتهادات بشرية، لأنَّ السُّنَّة تثبت أنَّ النبي ﷺ أقرأ أصحابه القرآن على أوجه متعددة.

ثانيًا: تأكيد مشروعية تعدد القراءات: الأحاديث النبوية – كحديث الأحرف السبعة – تدل على أنَّ تعدد القراءات مقصود شرعًا، والاحتجاج بالسُّنَّة يرفع الإشكال عن سبب اختلاف القراءات مع وحدة النص القرآني.

ثالثا: ضبط الأداء القرآني: الاحتجاج بالسُّنَّة يُظهر أنَّ كيفية النطق والأداء (كالمد، والإظهار، والإدغام، ونحوها) لا تُؤخذ من الرسم العثماني فقط، بل من السُّنَّة العملية المنقولة عن النبي ﷺ.

رابعا: الرد على الطاعنين في القراءات: الاحتجاج بالسُّنَّة يُعد حجة قوية في الرد على الشبهات التي تزعم أنَّ القراءات نشأت بعد عصر النبوة أو أنّها نتيجة تطور لغوي، إذ تثبت السُّنَّة أنّ أصلها نبوي.

خامسا: ربط علم القراءات بعلم الحديث: الاحتجاج بالسُّنَّة يُبرز أنَّ علم القراءات علم نقلي إسنادي، قائم على التلقي والمشافهة، كعلم الحديث، مما يزيده قوةً وانضباطًا.

٣.المبحث الأول: توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات المتواترة

١.٣.المطلب الأول: تأييد لفظ الحديث النبوي ومؤازرته لمعنى القراءة

يظهر ارتباطُ السُّنَّة النبوية بالقراءات في موافقة ألفاظ الحديث لمعاني بعض القراءات، مما يُعدُّ تأييدًا دلاليًّا لها وتقريرًا لمعناها. وقد عُني العلماء بهذا الوجه من الاحتجاج وعدّوه من القرائن المعزِّزة لفهم القراءة، والمؤكِّدة لانسجام معناها مع البيان النبوي، ومن هنا يهدف هذا المطلب إلى بيان صور تأييد لفظ الحديث لمعنى القراءة المتواترة، وبيان أثر ذلك في تقوية الدلالة، وإظهار التكامل بين النص القرآني والسُّنَّة النبوية في تقرير المعنى وتوجيه الفهم، ومن الأمثلة على ذلك: ه في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] قرأ ابْن كثير وأبو عَمْرو وَعَاصِم (مُسَوِّمِينَ) بتشديد الواو وكَسْرها وَالْبَاقُونَ: (مُسَوَّمِينَ) بِفَتْحِهَا[٢]. ومن تخريج القراءات

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٥٠)

(٢)ينظر: السبعة في القراءات(ص٢١٦)، والتيسير في القراءات (ص٩٠).

تبين لنا تنوع القراءات في كلمة:(مُسَوِّمِينَ)، وهذا التنوّع اللفظي الدقيق يستوجب الوقوف على توجيه كل قراءة وتحليل معناها، فالكلمة مأخوذة من الجذر (س و م)، وهو يدلّ على العلامة والإشارة والإرسال، ومن هذا الأصل جاءت معانٍ متعددة: سَوَّمَ الفارسَ: جعل له علامة يعرف بها في القتال، وأَسَامَ الدابةَ: جعل عليها سِمة، وسَوَّم فِيهَا الخيلَ، أي: أَرسلها[١]. فوجه قراءة من قرأ ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ بكسر الواو المشددة،على وزن مُفَعِّلِين، وهي صيغة اسم الفاعل من سوَّمَ يُسَوِّمُ، بمعنى: معلِمين، أَخذ من السومة، وَهِيَ الْعَلامَة، وحجتهم: مَا جَاءَ فِي التَّفْسِير عن مُجَاهِد: كَانُوا سوموا نواصي خيولهم بالصوف الْأَبْيَض فهم على هَذَا التَّفْسِير مسومون؛ لأَنَّهم فاعلون [٢]. وهذه القراءة تُبرز دور الملائكة الفاعل في المعركة؛ فهم المقاتلون المميزون بأنفسهم أو المميِّزون لغيرهم. وحجة من قرأ (مُسَوَّمِينَ) بِفَتْح الْوَاو على وزن مُفَعَّلِين، وهي صيغة اسم المفعول من سوَّمَ يُسَوِّمُ، أي: مرسَلين، والْعَرَب تَقول لنَسُومَن فِيكُم الْخَيل، أَي: لنرسلنها[٣]. وَتقول: سوم الرجل غُلَامه، أَي: خلى سَبيله، فالمعنى: مرسلين على الْكفَّار فَيكون مُوَافقا الْمَعْنى منزلين[٤] . **أو بمعنى:** مُعَلَّمين، أي: أنَّ الملائكة قد سُوِّموا من قِبل الله تعالى بعلامةٍ جعلها الله لهم تمييزًا لهم عن سائر الخلق، وحجتهم: قوله تعالى: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤﴾ [آل عمران: ١٢٤]، ولما كَانَ فتح الزَّاي مجمعا عَلَيْهِ إِذْ كَانُوا مفعولين ردوا قَوْله: ﴿ مُسَوَّمِينَ ﴾ إِذْ كَانَت صفة مثل معنى الأول، ففتحوا الْوَاو وجعلوهم مفعولين كَمَا كَانُوا مُنَزَّلين فكأنهم أنزلوا مُسَوَّمين، وَقد رُوِيَ فِي تَفْسِير ذَلِك عَلَيْهِم سِيمَا الْقِتَال[٥]. قال ابن خالويه: والحجّة لمن فتح أنَّه: جعل التسويم للملائكة والله ﷻ فاعل بها. والتسويم: الإعلام فهو في الخيل: صوف أحمر. وقيل: أبيض في أذنابها، وآذانها. وفي الملائكة بعمائم صفر، ولذلك أعلم حمزة في ذلك اليوم بريشة[٦]. وهذه القراءة فيها دلالة على أنهم أُعِدّوا وأُرسلوا بأمر الله لنصرة المؤمنين. وقد جاءت السُّنَّة النبوية بما يؤكد هذا الوجه من معنى قراءة من قرأ بفتح الواو، إذ رُوي عن النبي ﷺ من حديث عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:**(سَوِّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ)** [٧] . وبهذا يظهر أنَّ اختلاف القراءتين ليس تضادًّا في المعنى، بل هو تنوّع في البيان، فكلٌّ منهما يُضيء جانبًا من المقصد الإلهي، ويكتمل به وجه الإعجاز في التعبير القرآني، ثم يأتي الحديث دليلاً يؤكد معنى إحدى القراءتين، وهكذا يتجلّى التكامل بين القراءات والسنة إذ اجتمعتا على معنى، فصار التنوّع الإقرائي بابًا للإثراء لا للاختلاف. ﻫ ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ ﴾ [الرعد: ٤] قرأ عامة

(١) ينظر(مادة/سوم) في: معجم مقاييس اللغة-لابن فارس(٣/ ١١٨)،ولسان العرب (١٢/ ٣١٢)

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٧٢- ٢٧٣)، وحجة القراءات (ص١٧٣).

(٣) ينظر: معاني القران-للكسائي (ص١٠٧) .

(٤) معاني القراءات- للأزهري (٢/ ٣٦٥).

(٥) ينظر: معاني القراءات- للأزهري (٢/ ٣٦٥).، وحجة القراءات (ص١٧٣).

(٦)الحجة في القراءات السبع (ص١١٣)

(٧) سنن سعيد بن منصور: (كتاب الجهاد)، (باب الفرائض الى الجهاد): (رقم الحديث/ ٢٨٦١):(٢/ ٣٦٠): ومصنف ابن أبي شيبة: (كتاب المغازي)،(باب/غزوة بدر)، (رقم الحديث/٣٩٤٣٠)،(٢٠/ ٤٣٢).

القراء(صِنوَانٌ) بكسر الصَّاد، وروى الفضل والقواس عَن حَفْص عَن عَاصِم (صُنوَانٌ) بضم الصاد [١] .

وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة (صِنْو) من الألفاظ العربية الأصيلة التي وردت بمعانٍ متقاربة تدور حول المماثلة والمشابهة والأصل الواحد. وقد استعمل العرب اللّفظة للدلالة على الشيئين يجتمعان من أصل واحد[٢] .

قال ابن فارس: (يَدُلُّ عَلَى تَقَارُبِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، قَرَابَةً أَوْ مَسَافَةً، مِنْ ذَلِكَ الصِّنْوُ: الشَّقِيقُ، وَعَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ... وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ النَّخْلَتَانِ تَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى حِيَالِهَا صِنْوٌ، وَالْجَمْعُ: صِنْوَانٌ) [٣]، وبناءً على هذا الأصل اللغوي، وردت الكلمة في القرآن بقراءتين مشهورتين:(صِنْوَانٍ) بالكسر، و(صُنْوَانٍ) بالضم، ولكل قراءة وجهٌ في الأداء والنسب اللغوي، وقد اتفق المفسرون على أنَّ معناهما واحد من حيث الدلالة على أن معنى الصنوان: أن يكون الأصل واحِداً وَغَيْرُ صِنْوَانٍ: يعني متفرق الأصول [٤]. قال الماوردي: وفيها أربعة أوجه، أحدها: أنَّ (الصنوان) المجتمع، (وغير الصنوان) المفترق . الثاني: (الصنوان) النخلات يكون أصلها واحداً، (وغير صنوان): تكون أصولها شتى . الثالث: (الصنوان) الأشكال، (وغير الصنوان) المختلف. الرابع:(الصنوان) الفسيل يقطع من أمهاته وهو معروف،(وغير الصنوان) ما ينبت من النوى،وهو غير معروف حتى يعرف، وأصل النخل الغريب من هذا [٥]. ولكلٍّ من القراءتين توجيهها الصوتي والدلالي الذي لا يخرج عن الأصل المشترك للكلمة، فهي تعود إلى اختلافٍ في اللهجات العربية؛ إذ تُقرأ بالكسر على لغة الحجاز، وبالضم على لغة تميم وقيس[٦]، وقد أجاز القراء كلا الوجهين لاتفاقهما في المعنى واستقامتهما في النظم القرآني، ويأتي الحديث النبوي ليعضد هذا التوجّه القرائي، إذ ورد عن النبي ﷺ من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَأَغْنَاهُ اللهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ، وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ)[٧]، وهو ما يشير إلى المعنى الذي دلّت عليه القراءات، فيكون الحديث شاهدًا على صحة الاتجاه الدلالي ومؤازرًا لها في المعنى. هـ وفي قوله تعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٧﴾ [النحل: ٣٧] قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (لَا يَهْدِي) بفتح الياء وكسر الدال على البناء للفاعل، والباقون (لَا يُهْدَى) بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول[٨] . ولو تأملنا هذه القراءات وجدناها تشير إلى معنى الإرادة الإلهية في الهداية تارة، وإلى أثرها في المهتدين تارة أخرى، وفقًا لبناء الفعل ووجه. فقراءة(لَا يَهْدِي) فيها وجهان، أحدهما: أن الفعل بمعنى (يهتدي)، و(مَنْ) فاعله، والعرب تقول: قد هدّى الرجل، يريدون: اهتدى،

(١) ينظر: السبعة في القراءات (ص٣٥٦)، والكامل في القراءات العشر (ص٥٤٥)، ورواية الفضل والقواس عَن حَفْص عَن عَاصِم (صُنوَانٌ) بضم الصاد غير معتبرة في المتواتر فهي قراءة شاذة.

(٢) ينظر (مادة/ صنا) في : لسان العرب (١٤/ ٤٧٠)

(٣) معجم مقاييس اللغة (٣/ ٣١٢): (مادة/ صنو) .

(٤) ينظر: غريب القرآن–لابن قتيبة (ص٢٢٤)، ومعاني القرآن–للزجاج(٣/ ١٣٨)

(٥) ينظر: النكت والعيون(٣/ ٩٣– ٩٤).

(٦) ينظر: المحتسب (٢/ ٢٤)، والكنز في القراءات العشر (١/ ٥٩) .

(٧) صحيح مسلم:(كتاب الزكاة)، (باب/في تقديم الزكاة ومنعها)،(رقم الحديث/٩٨٣)،(٣/ ٦٨).

(٨) ينظر: السبعة في القراءات–لابن مجاهد (ص٣٧٢)، والتيسير في القراءات–للداني (ص٤٠٦)

والمعنى: لا يهتدي من أضله الله [١]، تعضده قراءة ابن مسعودﷺ: (فإن الله لا يهَدِّي) بفتح الياء وتشديد الدال[٢]، والآخر: (مَنْ) منصوب على المفعولية ب(يهدي)، والمعنى: لا يهدي الله من يضله، أي: لا يلقي الهداية في قلب من اختار له الضلالة [٣]. ويجد هذا الاتجاه الإقرائي صداه في الحديث الشريف الذي يوضح المقصد ذاته، ليكون تأييدًا عمليًا لمعنى القراءة ووجهها البلاغي، إذ ورد عن النبي ﷺ فيما رواه عن الله تبارك وتعالى ما يشير إلى المعنى الذي دلّت عليه هذه القراءة أنه قال: (**يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ...**) [٤]، فدلالة الحديث تؤكد ان الهداية فعل من الله فلا يحصل عليه الانسان الا اذا هداه الله فهي موافقة لمعنى قراءة من قرأ على البناء للفاعل . وأمّا وجه قراءة (لا يُهْدَى) على البناء للمفعول أنَّه أراد: لا يهدى من يضلّه الله، فاسم (الله) منصوب ب (إنّ) و (يهدى) الخبر، وهو: فعل ما لم يسم فاعله و (من) في محل رفع و (يضل) صلة (من) وقد حذفت الهاء منه، لأنَّ الهاء عائدة على (من) والتَّقْدِيرُ: مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا يَهْدِيهِ أَحَدٌ[٥]. وقد جاءت السنة النبوية بما يؤكد هذا الوجه من المعنى، إذ رُوي عن النبي ﷺ من حديث أنس بن مالك قوله: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بطن أمه) [٦]، وهو ما ينسجم مع دلالة القراءة في بيان الهداية ومنشئها. **وبالنتيجة** وجدنا كيف جاء الحديث النبوي ليعضد هذا التوجّه القرائي، إذ ورد عن النبي ﷺ ما يشير إلى المعنى الذي دلّت عليه هذه القراءات، فكان شاهدًا على صحة الاتجاه الدلالي ومؤازرًا له في التفسير. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ﴾ [الكهف: ٨٦] قرأ ابن عَامر وشعبة وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ: **(حامية)** بألف من غير همز، وَالْبَاقُونَ: **(حَمِئَةٍ)** بِغَير ألف مَعَ الْهَمْز[٧].

وإنَّ وجه قراءة: (حامية) على أنّها فاعلة من: حَمِيَت تَحْمَى فهي حامية، أي: عين ماء حارّة [٨]، ويجوز أنْ تكون فاعلة من: الحمأة، فخفّف الهمزة فقلبها ياء محضة[٩] . ولتأكيد هذا المعنى، استأنس العلماء بما ورد في السُّنَّة مما يعضد ويدل على صحة معنى هذه القراءة بما روي عن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ، وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَقَالَ: **(هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ هَذِهِ؟)**، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **(فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ)** [١٠] .

وأيضا ما روي: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى الشمس حين غابت فقال: **(في نار الله الحامية، فِي نَارِ اللهِ الْحَامِيَةِ، لَوْلَا مَا يَزَعُهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ**

(١) ينظر: إعراب القراءات السبع-لابن خالويه (ص٢٠٦)، والكتاب الفريد -للهمذاني(٤/ ١١٦)

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (١١٩/٣)، ومعجم القراءات-للخطيب (٦٢٨/٤).

(٣) ينظر: حجة القراءات (ص٣٨٩)، والكتاب الفريد -للهمذاني(٤/ ١١٦)

(٤) صحيح مسلم: (كتاب البر والصلة)،(باب/ تحريم الظلم)،(رقم الحديث /٢٥٧٧)،(٤/ ١٩٩٤)

(٥) ينظر: الحجة في القراءات-لابن خالويه (ص٢١٠): و الكتاب الفريد (٤/ ١١٥- ١١٦)

(٦) صحيح البخاري: (كتاب الحيض)،(باب/مخلقة وغير مخلقة)،(رقم الحديث/٣١٢)،(١/ ١٢١)، وصحيح مسلم: (كتاب القدر)،(باب/كيفية خلق الادمي في بطن امه)، (رقم الحديث/ ٢٦٤٦)، (٤/ ٢٠٣٨).

(٧) التيسير في القراءات السبع (ص١٤٥)

(٨)ينظر: جامع البيان-للطبري (١٨/ ٩٦)، والتفسير البسيط-للواحدي (١٤/ ١٣٢)

(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة(٥/ ١٦٩)

(١٠) مسند أحمد (٣٥/ ٣٦٣) برقم/ ٢١٤٥٩، وسنن أبي داود (٤/ ٣٧) برقم/ ٤٠٠٢. قال عنه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٧): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. و قال عنه شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

لَأَهْلَكَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ)[١]. وفي قراءة (حَمِئَةٍ) عَلَى وَزْنُ فَعِلَةٍ مَهْمُوزًا وجهان: **أحدهما:** عين ماء ذات حمأة. **والثاني:** يعني طينة سوداء[٢]، وَهِيَ الْحَمْأَةُ الَّتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْبِئْرِ، وَيُقَالُ لَهَا: الثَّأْطُ وَالْحَرْمَدُ وَالْحَالُ[٣]. قال ابن زنجلة: (حمئة) مهموزا، فالحمأة الطين المنتن الْمُتَغَيّر اللَّوْن والطعم [٤]. وقال ابن كثير: كثير: ولا منافاة بين معنيهما إذ قد تكون حارة ؛ لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها وملاقاتها الشعاع بلا حائل وحمئة في ماء وطين أسود كما قال كعب الأحبار وغيره[٥] . وذهب المباركفوري في شرح الحديث أنَّ معنى قراءة (حمئة)، أي: ذات حمأة وهي الطينة السوداء، ويجوز أنْ يكون المعنى: عندها عين حمئة، أو: في رأي العين، وذلك أنَّه بلغ موضعًا من المغرب لم يبق بعده شيء من العمران فوجد الشمس كأنَّها تغرب في وهدة مظلمة كما أنَّ راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر[٦] ودليل من قرأ (حمئة) ما روي أنَّ ابن عباس كان عند معاوية، فقرأ معاوية: (حامية)، فقال ابن عباس: (حمئة). فقال معاوية لعبد الله بن عمرو: كيف تقرأ؟ قال: كما يقرأ أمير المؤمنين ثم وجه إلى كعب الأحبار. كيف تجد الشمس تغرب؟ قال: في ماء وطين، كذلك نجده في التوراة. وروى:

(١) مسند أحمد (١١/ ٥٢٧) برقم (٦٩٣٤) : والمطالب العالية-لابن حجر (١٥/ ٣٣) .

قال عنه ابن كثير في تفسيره (٥/ ١٩٢): وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ وَفِي صِحَّةِ رَفْعِ هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ، وَلَعَلَّهُ مِنْ كَلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، مِنْ زَامِلَتَيْهِ اللَّتَيْنِ وَجَدَهُمَا يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. وقال شعيب الأرنؤوط في: إسناده ضعف لجهالة الراوي عن عبد الله بن عمر.

(٢) ينظر: النكت والعيون (٣/ ٣٣٨)

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع-لابن خالويه (ص٢٣٧)

(٤) حجة القراءات (ص٤٢٩)

(٥) تفسير القران العظيم لابن كثير (٥/ ١٩٢)

(٦) ينظر: تحفة الأحوذي(٨/ ٢٠٤)

في ثأط، فوافق قول ابن عباس، وكان ثمة رجل فأنشد قول تبع:

فرأى مغيب الشّمس عند مآبها في عين ذي خلب وثاط حرمد[٧]

أي: في عين ماء ذي طين وحمإ أسود [٨].

وذكر العلماء أنَّه لا تنافي بين (الحمئة) و(الحامية) فجائز أنْ تكون جمعت بين الوصفين جميعا فيمكن أنْ تكون العين حارة وفي الوقت نفسه ممتلئة بالطين الأسود فتجتمع لها الصفتان الحرارة والحمأة[٩] . **قال الطبري:** والصواب عندي: أنَّهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنَّه جائز أنْ تكون الشمس تغرب في عين حارّة ذات حمأة وطين، فيكون القارئ (في عين حامية) بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة، ويكون القارئ (في عين حمئة) واصفها بصفتها التي هي بها وهي أنَّها ذات حمأة وطين. وقد رُوي بكلا صيغتيها اللتين إنّهما من صفتيها أخبار[١٠] . **وبالنتيجة** نجد أنَّ الحديث النبوي كان جسرًا بين القراءة ومعناها، فحديث أبي ذرّ لم يكن ترجيحًا لأحد اللفظين، بل كان شاهدًا على سَعة البيان القرآني وتكامل دلالاته، وهكذا تآزرت القراءات والسنة في نَسقٍ واحدٍ يُظهر عمق الإعجاز واتساع مراد الله، فالتعدد في اللفظ إنما هو وحدة في المقصد، تُترجمها السنة نورًا للقرآن لا خلافًا عليه.

٢.٣.المطلب الثاني: تأييد معنى الحديث النبوي لمعنى القراءة المتواترة

(٧)البيت من الكامل، ينسب لتُبَّع اليماني كما في تفسير القرطبي ١١/ ٤٩، والبحر المحيط ٦/ ١٥٩، ويُنْسَب لأمية بن أبي الصلت كما في ديوانه ٣٣٥.

(٨) ينظر: تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٤٤)، وتفسير الكشاف (٢/ ٧٤٤).

(٩) ينظر: الكشاف (٢/ ٧٤٤)، و حجة القراءات (ص٤٣٠).

(١٠) جامع البيان-للطبري (١٨/ ٩٦)

يبين هذا المطلب الاحتجاج بالحديث: عندما تحتوي أحاديث نبوية على معنى قريب من القراءة أو تدل عليها بالمعنى العام، دون ذكر ألفاظها صراحة، فيتم الاستدلال بهذا الحديث لدعم صحة معنى القراءة.. ومن الأمثلة على ذلك: ه وفي قوله تعالى:﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرأ حمزة والكسائي: (وَقُتِلُواوَقَاتَلُوا) بتقديم المبني للمفعول (قُتِلوا)على المبني للفاعل(قاتلوا). وقرأ الباقون: (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا) بالفاعل قبل المفعول، وشدد ابن كثير وابن عامر قوله: (وَقُتِّلوا) وخفف الباقون [١] حجّة قراءة (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا)؛ لأنَّ القتال قبل القتل[٢]، والله تعالى بَدَأَ بوصفهم بِأَنَّهُم قَاتَلُوا أَحيَاء ثمَّ قتلوا بعد أَنْ قَاتَلُوا، وَإِذا أخبر عَنْهُم بِأَنَّهُم (قتلوا) فمحال أَنْ يقاتلوا بعد هلاكهم فَهَذَا يُوجِبهُ ظَاهر الْكَلَام[٣]. وحجة من قرأ(وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا) لها وجهان: **أحدهما:** أنَّ المعطوف بالواو(وقاتلوا)، هو الأوَّلُ في المعنى، وإنْ كان مُؤَخَّرًا في اللفظ؛ لأنَّ الواوَ لا يُوجِبُ ترتيبًا . **والثاني:** أنَّ المُرادَ بقوله: (وَقُتِّلُواْ)، أي: قُتِلَ بعضُهم، ثم قاتل مَنْ بَقِيَ منهم، ولم يَهِنُوا، ولم يَضْعُفوا، لِلْقَتْلِ الذي وَقَعَ بهم[٤] ومن شدد؛ لِتَكَرُّرِ القتلِ فيهم، ومَنْ خَفَّفَ؛ فإنَّ التخفيف يقع على القليل والكثير[٥] . واختار الواحدي، وأحمد بن ادريس وجه قراءة (وقاتلوا وقتلوا) ؛ لأنَّ القتال قبل القتل[٦]، ورجَّح بعضهم وجه قراءة: (وقتلوا وقاتلوا) ؛لأنَّها أبلغ فِي الْمَدْح؛ لأَنَّهم لم يرتاعوا بعد قتل أصحابهم بل جدوا في القتال [٧]. أمَّا الطبري والفارسي فاستحسنا وجه كلتا القراءتين[٨] وقد جاءت السُّنَّة النبوية لتفصل بين هذا الخلاف بما يدعم معنى القراءتين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قال رسول الله ﷺ:(مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ) [٩] فهو يدل على أنَّ الشهادة لا تتوقف على ترتيب الفعل من قتال ثم قتل، بل النية والمقصد؛ لأنَّ المؤمن اذا نهض مخاطرا بنفسه، وتاركا أهله غازيًا في سبيل الله ومجاهدا اعداء الله، وطالبا أنْ تكون كلمة الله هي العليا، فيقاتل ويقتُل ويجد ألم الطعن مع مواصلة القتال دون ضعف وصولا إلى الشهادة، أو يواصل القتال بثبات وقوة ليثأر لأصحابه الذين قُتلوا فيجد ألم القتل [١٠] فهو في الجنّة قال عمرُ بنُ الخطابِ ﷺ يقول: (قولوا: من قُتِل في سبيلِ اللَّه فهو في الجنّة)[١١] ، فالحديث الشريف جاء يعضد معنى القراءتين اذ يجمع بين شرف القتال في سبيل الله ورفعة من يُستشهد فيه مما يدل على تلازم المعنيين وتكاملهما، فالقتال في سبيل الله مقرون بمنزلة الشهادة، فيتأيد بذلك كلا الترتيبين في القراءتين -والله أعلم- ه في قوله تعالى:﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾[النساء: ١٢٨]

قَرَأَ عَاصِمِ وَحَمْزَة والكسائى (يُصْلِحَا) بِضَم الْيَاء واسكان الصَّاد وَالتَّخْفِيف، والباقون: (يَصَّالَحا) بفتح الياء وتشديد الصاد [١٢]. وحجة من قرأ (يُصْلِحَا):

(١) ينظر: السبعة-لابن مجاهد (ص٢٢١)، و النشر -لابن الجزري (٢/ ٢٤٦)

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٣/ ١١٧)

(٣)ينظر: حجة القراءات(ص١٨٧)

(٤) ينظر: الحجة للفارسي (٣/ ١١٧)، والكشف- لمكي (٤١٣/١-٤١٤) .

(٥)ينظر: المصادر أنفسها .

(٦)ينظر: التفسير البسيط (٦/ ٢٦٤-٢٦٥): والكتاب المختار في معاني القراءات (١٨٦/١)،

(٧) ينظر: حجة القراءات-لابن زنجلة(ص١٨٧)، والكشف- لمكي (٤١٤/١)، والتفسير البسيط (٦/ ٢٦٥).

(٨) ينظر: جامع البيان(٧/ ٤٩٢)، والحجة للفارسي (٣/ ١١٧).

(٩) صحيح مسلم:(كتاب الامارة)،(باب: بيان الشهداء في سبيل الله): (رقم/ ١٩١٥): (٣/ ١٥٢١).

(١٠) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح(٦/ ٣٨٥) .

(١١) ينظر: التمهيد - ابن عبد البر (١/ ٤٥٣).

(١٢)السبعة في القراءات (ص٢٣٨)، والتيسير في القراءات السبع (ص٩٧)

فَوَجْهُهُ أَنَّ الْإِصْلَاحَ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَالتَّشَاجُرِ مُسْتَعْمَلٌ وأَنَّ الْعَرَب إِذا جَاءَت مَعَ الصُّلْح ب(بَين) قَالَت: أصلح الْقَوْم بَينهم، قَالَ تَعَالَى:﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٢]، وَقَالَ: ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] . وقَالَ:﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ **[الحجرات: ١٠]**، وَإِن لم تأت بها قَالُوا: تصالح الْقَوْم، وتصالح الرّجلَان[١]، فهذه القراءة تدل على الاصلاح دون التصالح[٢]، بمعنى: أَصْلَحَ الزَّوْجُ وَالْمَرْأَةُ وزال الفساد بَيْنَهما[٣] . وحجة من قرأ: (يَصَّالَحا) أتى من باب المفاعلة بين الاثنين ومَعْنَاهُ: يَتَوَافَقَا، وَهُوَ أَلْيَقُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ[٤]، بأن يتنازل كلا الطرفين أو أحدهما، فالمرأة تحط له بعض المهر، أو القسم، أو تهب له شيئاً تستميله به، والرجل يلين لها بإحسان العشرة في مقابلة ذلك [٥]. قال الشوكاني: (وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ أَوْلَى، لِأَنَّ قَاعِدَةَ الْعَرَبِ: أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا قِيلَ: تَصَالَحَ الرَّجُلَانِ أَوِ الْقَوْمُ، لَا أَصْلَحَ)[٦] . وقد جاءت السُّنَّة مؤكدة لمعنى هذه القراءة من حيث كون الصلح بين الزوجين قائما على المشاركة والموافقة المتبادلة والرضا بينهما لا مجرد اصلاح أحدهما للآخر، أو إصلاح اضطرار وإكراه فعَن عَائِشَةَ (رضي الله عنها): ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ **[النساء: ١٢٨]** قَالَتْ: هِيَ الْمَرْأَةُ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ لَا يَسْتَكْثِرُ منها، فيريد طلاقها ويتزوج غيرها، تقول هي أَمْسِكْنِي وَلَا تُطَلِّقْنِي، ثُمَّ تَزَوَّجْ غَيْرِي، فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ النَّفَقَةِ عَلَيَّ وَالْقِسْمَةِ لِي، فذلك قول الله تعالى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] [٧] وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " خَشِيَتْ سَوْدَةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَتْ: لَا تُطَلِّقْنِي وَأَمْسِكْنِي، وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ، فَفَعَلَ " فَنَزَلَتْ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ فَمَا اصْطَلَحَا عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ[٨]. قال سعيد بن منصور: فجَرَت السُّنَّةُ بِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كبرت عِندَهُ المرأَةُ وكَرِهَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا، فَصَالَحَتْهُ عَلَى صُلْحٍ، فَلَهُ أَنْ يُمْسِكَهَا وَيَقْسِمَ لها ما شاء[٩]. فكما نعلم أنَّ السُّنَّة: قول، أو فعل، أو تقرير، وهنا ورد فعل الرسول ﷺ مؤيدا لمعنى القراءة(يصالحا) كما ورد في قصة سودة بنت زمعة (رضي الله عنها) حين تنازلت عن يومها لعائشة (رضي الله عنها)، ففيها تجسيدٌ عمليٌ لمعنى المصالحة بالتنازل والتراضي المتبادل .-والله أعلم- . ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩] قراءة العامة: ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾، وقرأ ابن مسعود: (لَا يُجْرِمَنَّكُمْ) بضم الياء[١٠] ،حجة قراءة العامة: (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ)، أنَّها من الفعل(جرم) بمعنى: لا يحملنّكم[١١] والفعل متعدي إلى مفعول، يقال: جرمه على كذا: حمله، من جرم إذا كسب، والمعنى: لا يحملنكم بغض قوم على ألَّا تعدلوا . والمعنى الآخر: ولا يكسبنكم، يقال جرمت على أهلي، أي: كسبت لهم. وهذه القراءة

(١) ينظر: حجة القراءات (ص٢١٣)، ومفاتيح الغيب (١١/ ٢٣٦).
(٢) ينظر: الكشف -لمكي (٤٣٧/١) .
(٣) ينظر: جامع البيان-للطبري (٧/ ٥٦٠)
(٤) مفاتيح الغيب (١١/ ٢٣٦) .
(٥) ينظر: مفاتيح الغيب(١١/ ٢٣٦)، و نظم الدرر -للبقاعي(٥/ ٤٢٢).
(٦) فتح القدير (١/ ٦٠١)

(٧) صحيح البخاري: (كتاب: النكاح)،(باب: أن المرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا)،(رقم الحديث/ ٤٩١٠):(٥/ ١٩٩٨)
(٨) سنن الترمذي:(أبواب تفسير القران): (باب: ومن سورة النساء)،(رقم الحديث/٣٠٤٠) (٥/ ٢٤٩) . وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.
(٩) سنن سعيد بن منصور(٤/ ١٣٩٨)
(١٠) المحتسب (١/ ٣١٢)
(١١) مجاز القرآن (١/ ١٤٧)، و النكت والعيون (٢/ ٨).

أفصح وأكثر دورانا على لسان الفصحاء [١] . وحجة القراءة الشاذة: (لَا يُجْرِمَنَّكُمْ) من الفعل: (أجرم) متعد لمفعولين من:"أجرمته أجرمه، وهو يُجْرِمني، يقال: أجرمته ذنبا، على نقل المتعدي إلى مفعول بالهمزة إلى مفعولين، كقولهم: أكسبته ذنبا وأوّل المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين[٢]، فان معنى: (لَا يُجْرِمَنَّكُمْ): لَا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ [٣] . وقيل: هما لغتان بمعنى[٤] . وبعد استعراض توجيه القراءتين نجد أنَّ معنى الآية فيه نهي للإنسان أنْ يحمله البغض على ترك العدل، ويدل عليه ما ثبت من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: (تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، من الظلم فإن ذلك نصره) [٥] فدلالة الحديث تؤكد على العدل حتى في حال الخصومة، وهي نفس معنى قراءة: لا يجرمنكم التي تنهى عن أنْ يحمل الغضب صاحبه على الظلم والعدول عن الحق -والله اعلم-.ه ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣] قَرَأَ ابْن كثير، وَنَافِع، وَأَبُو عَمْرو، وَعَاصِم: (فَلَا يسرف) بِالْيَاءِ على الغيبة، وَقَرَأَ حَمْزَة، والكسائى، وابن عَامر: (فَلَا تسرف)بِالتَّاءِ على الخطاب[٦] . وبالرجوع إلى معجمات اللغة وكتب المعاني نجد أنَّ معنى السَّرَف: تجَاوز مَا حُدَّ لَك، ويأتي بمعنى الْخَطَأ، أي: وضعُ الشيء فِي غير مَوْضِعه، وبمعنى: الإغفال أو: الْجَهْل[٧] . قال ابن خالويه: وَمَعْنَى الْإِسْرَافِ: مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ إِذَا قَتَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَأَرَادَ الْوَلِيُّ قَتْلَ الْقَاتِلِ لَمْ يُمَثِّلْ بِهِ[٨]. وقال الأزهري: أنْ تقتل غير قاتل صاحبه[٩]. فإنَّ حجّة من قرأ بالياء (فَلَا يسرف) أَنّ هَذَا الْكَلَام أَتَى عقيب خبر عَن غَائِب وَهُوَ قَوْله ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ ، وأنَّ فاعل (يسرف) يجوز أَنْ يكون: الْقَاتِل الأول، وَالتَّقْدِير: فَلَا يسرف الْقَاتِل فِي الْقَتْل فَيكون بقتْله مُسْرِفًا، **وَالْآخر** أَنْ يكون فِي (يسرف) ضمير الْوَلِيّ، أَي: فَلَا يسرف الْوَلِيّ فِي الْقَتْل[١٠]. جاء في النكت والعيون: وفي (يسرف) أحدهما: فلا يسرف القاتل الأول في القتل تعدياً وظلماً، إنَّ وليّ المقتول كان منصوراً، والثاني: فلا يسرف وليّ المقتول في القتل. وفي إسرافه أربعة أوجه: أحدها: أنْ يقتل غير قاتله. والثاني: أنْ يمثل إذا اقتص. والثالث: أنْ يقتل بعد أخذ الدية، والرابع: أنْ يقتل جماعة بواحد [١١] والحجة لمن قرأ بالتاء، فالمعنى للوليّ، والخطاب له وللحاضرين، أي: فلا تسرف يا وليّ ولا أنتم يا من حضر. والدليل قراءة (أبيّ):(فلا تسرفوا في القتل)[١٢] . وقيل: بِالتَّاءِ على الْخطاب للنَّبِي ﷺ وَالْمرَاد بِهِ هُوَ وَالْأَئِمَّة من بعده يَقُول لَا تقتل بالمقتول ظلما غير قَاتله [١٣]. وبعد عرض حجج

(١) ينظر: جامع البيان-للطبري (٩/ ٤٨٥)، والنكت والعيون (٢/ ٨) .

(٢) ينظر: ينظر: جامع البيان-للطبري (٩/ ٤٨٥)، والكشاف (١/ ٦٠٢)

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٦/ ١١٠)

(٤)الكتاب الفريد (٢/ ٣٩٩)

(٥) صحيح البخاري: (كتاب: الاكراه)،(باب: يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل)،(رقم الحديث/٦٥٥٢)، (٦/ ٢٥٥٠)

(٦) ينظر: السبعة في القراءات(ص٣٨٠)، ومعجم القراءات -للخطيب (ص٥٦).

(٧) ينظر(مادة/سرف) في : تهذيب اللغة (١٢/ ٢٧٦)، ومعجم مقاييس اللغة (٣/ ١٥٣).

(٨) إعراب القراءات السبع (ص٢١٦)

(٩) معاني القراءات للأزهري (٢/ ٩٤)

(١٠) ينظر: الحجة في القراءات السبع (ص٢١٧): وحجة القراءات (ص٤٠٢) .

(١١) ينظر: النكت والعيون : (٣/ ٢٤٠-٢٤١)

(١٢) ينظر: المختصر-لابن خالويه (ص٧٦)، وتفسير الكشاف (٢/ ٦٦٥)

(١٣) ينظر: حجة القراءات (ص٤٠٢) .

القراءتين تجدر الاشارة إلى أنَّه قد ورد في السُّنَّة النبوية ما يؤيد ويقوي معنى القراءة المتواترة التي تدلل على أنَّ المعنى للولي وليس للقاتل. فقد ورد في السُّنَّة عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ...**) [١] ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ -رحمه الله-: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: "**أَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ**" فِي الْقِصَاصِ [٢] . فوجه دلالة الحديث وإنْ ورد في سياق الذبح لكن معناه يدل على أنَّ من يملك الحق في القتل المشروع -كالولي في القصاص- يكون مطالب بالإحسان، وعدم التعدي، أو التمثيل، وهو يتفق مع نهي الله تعالى بقوله: ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾، أي: لا يجاوز الحد المشروع . فما ذكره العلماء من التوسع بالمعنى على أنَّ الضمير يعود إلى القاتل أو الولي صحيح من حيث المعنى واللغة، لأنَّ لفظ الاسراف يأتي في القرآن في سياقات عديدة، ولكن هذا الوجه لا يتلاءم بدقة مع سياق الآية التي ختمت بقوله:﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورٗا﴾ أي: أنَّ الحديث موجّه للولي بوضوح بعيدًا عن القاتل بدليل السياق والحديث الشريف.

٤.المبحث الثاني: توظيف الحديث النبوي في الاحتجاج للقراءات الشاذة.

قد يأتي لفظ الحديث الشريف، أو معناه معضدًا ومؤكدًا لمعنى القراءة الشاذة، وهذا لا يعني أنّها ترتقي مرتبة القراءة المتواترة من حيث التعبد فيها أو القراءة بها في الصلاة، بل أنَّ الحديث يظهر أنَّ المعنى الذي أفادته القراءة الشاذة صحيح من جهة اللغة والمعنى وإنْ لم يثبت من جهة التلاوة . وسأذكر أمثلة توضح ذلك، ومنها: ه وفي قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ﴾ [الأعراف: ٢٦] قرأ عامة القراء: (وَرِيشًا)، وقرأ عثمان، وابن عباس، وزر بن حبيش، والسلمي، والحسن، وعاصم في رواية المفضل، وأبو عمرو في رواية الجعفي: (وَرِيَاشًا) بفتح الياء وألف بعدها[٣] .

والريش: لباس الزينة، استعير من ريش الطير؛ لأنَّه لباسه وزينته، أي: أنزلنا عليكم لباسين: لباسًا يواري سوآتكم، ولباسًا يزينكم؛ لأنَّ الزينة غرض صحيح، كما قال: ﴿لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ﴾ [النحل: ٨] ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ﴾ [النحل: ٦] ، وهو جمع ريشة[٤] . **قال الزجاج:** (والريشُ اللباس. العرب تقول: أعْطَيْتُه بريشتِهِ، أي: بكسوته، والريش. كل ما سَتَر الرجُلَ في جِسْمِه ومعيشتِه، يقال: ترَيَّشَ فلان أي صار له مَا يَعيش بِه) [٥]. أمَّا قراءة:(ورياشا) ففيها وجهان: **أحدهما:** جمع ريش، كَشِعْبٍ وشِعاب. **أو** أن يكون الرياش مصدرًا فِي معنى الريش كما يُقال لِبْس ولباس[٦]. وقيل: الرياش: ما كان من لباس، أو حشو من فراش، أو دثار، وقيل: الخصب والمعاش، والريش: المتاع والأموال[٧] وقيل: الريش والرياش بمعنىً، وهو اللباس الفاخر كاللّبس واللّباس[٨]، ونقل **الواحدي** في تفسيره ما رواه ثعلب عن ابن الأعرابي قال: (كل شيء يعيش به الإنسان من متاع أو مال ومأكول فهو ريش ورياش)[٩] . **قال ابن عطية:** وهما عبارتان عن سعة الرزق، ورفاهية العيش، ووجود الملبس والتمتع، لذلك فسره قوم:

---

(١) صحيح مسلم: (كتاب الامارة):(بَاب: الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ)، (رقم الحديث/ ١٩٥٥) (٣/ ١٥٤٨).

(٢) صحيح ابن حبان (٢/ ٢٣٥).

(٣)ينظر: الشواذ -لابن مجاهد: (ص٢٦٥)، تفسير الطبري (١٢/ ٣٦٣)،

(٤)ينظر: الكشاف (٢/ ٩٧)، والكتاب الفريد (٣/ ٣١).

(٥)معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٢٨)

(٦) ينظر: معاني القرآن -للفراء (١/ ٣٧٥): ومعاني القراءات- للأزهري(١/ ٤٠٣).

(٧) ينظر: مجاز القرآن (١/ ٢١٣)، والمحتسب (١/ ٣٥٧).

(٨) ينظر: مجاز القرآن (١/ ٢١٣)

(٩) ينظر: التفسير البسيط (٩/ ٧٤)

بالأثاث، وبالمال، والجمال، وهذا كله من معنى: ريش الطائر وريش السهم إذ هو لباسه وسترته وعونه على النفوذ [١]. وقد ورد في السُّنَّة ما يؤكد معنى القراءة الشاذة من جهة الدلالة ويشهد لمعناها من حديث أبي سعيد الخدري عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال:(إنَّ رجلا فيمن كان قبلكم، راشه الله مالا وولدا، فقال لولده: لتفعلن ما آمركم به، أو لأولين ميراثي غيركم..)[٢] . فالحديث استعمل الفعل راش بمعنى: اعطي مالا وسعة في الرزق . جاء في المعلم:(قال ابن الأعرابي: الرياش المال المستفاد، والرياش أيضا الأكل والشرب، وفي حديث عائشة رضي الله عنها (كان يَريش مملِقَها) أي: كان يُفضل على المحتاج فتحسن حالته) [٣]. ورَاشَهُ، أي: أنعم عليه وجعل له رياشاً، وهي الحال الحسنة [٤] . مما سبق نجد أنَّ السُّنَّة جاءت شاهدة لمعاني القراءات الشاذة فتزيد المعنى بيانا وتوسع دائرته الدلالية وإنْ لم تكن طريقا لإثبات القراءة الشاذة ، وبهذا يتضح التكامل بين السُّنَّة مع القراءات في بيان المعنى لا في إثبات اللفظ القرآني. وجاء في رواية عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ ﷺ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قُوهِي[٥] مَحْلُولُ الزِّرِّ، وَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، وَيَنْهَى عَنِ اللَّعِبِ بِالْحَمَامِ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ السَّرَائِرِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا عَمِلَ أَحَدٌ قَطُّ سِرًّا إِلَّا أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَ عَلَانِيَةً، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ". ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: "وَرِيَاشًا" وَلَمْ يَقْرَأْ: وَرِيشًا ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ قال: السمت الحسن)[٦] وهنا جاء ما يثبت باللفظ أنَّها قراءة النبي ﷺ [٧]. ه في قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] فيها قراءة العامة: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾، وقراءة أبي بن كعب، وأَبُي حِزَامٍ العُكْلِيّ، وابن السميفع: (تفكنون) بالنون بدل الهاء [٨] .التفكه: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طِيبٍ وَاسْتِطَابَةٍ، يقال: تَفَكَّهْتُ بِالشَّيْءِ: تَمَتَّعْتُ بِهِ. وتَرَكْتُ القومَ يتَفَكَّهُون بفلانٍ، أَي: يَعْتابونه ويتَناولونَ مِنْهُ. وتفَكَّه: عَجِبَ. تَقُولُ: تفَكَّهْنا مِنْ كَذَا وكَذَا، أَيْ: تعَجَّبْنا[٩]. وذكر أهل المعاني أنَّ معنى تفكهون في هذه الآية: تعجّبون، أي: يعجب بعضكم بعضًا مما نزل بكم فِي زرعكم[١٠]. قال الماوردي في تفكهون: أربعة أوجه: أحدها: تندمون، ويقال إنَّها لغة عكل وتميم. والثاني: تحزنون. الثالث: تلاومون، الرابع: تعجبون، والمعنى: وإذا نالكم هذا في هلاك زرعكم كان ما ينالكم في هلاك أنفسكم أعظم[١١]. والتفكن: التَّنَدُّمُ[١٢]، وهي لغة لعكل، وقيل: لتميم [١٣]. الواحدي: (معناه تندمون وكذلك تفكنون وهي لغة

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٢/ ٣٨٩)

(٢)صحيح مسلم : (كتاب التوبة)، (باب: باب في سعة رحمة الله تعالى، وأنها سبقت غضبه)،(حديث رقم/ ٢٧٥٧)،(٤/ ٢١١١).

(٣)المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٣٣٥)

(٤) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٣/ ١٠٤)

(٥) ثياب بيض تنسج في قوهستان، كورة من كور فارس، وكل ثوب أشبهه وإن لم يكن منها يقال له: قوهيّ.
ينظر: أساس البلاغة (٢/ ١١٢)

(٦)أخرجه الطبري في جامع البيان (حديث رقم/ ١٤٤٤٦) (١٢/ ٣٦٧)، وابن أبي حاتم (برقم/٨٣٤٢)، (٥/ ١٤٥٨). قال عنه ابن كثير في تفسيره (٣/ ٤٠١) : وَفِيهِ ضَعْفٌ.

(٧) ينظر: جزء قراءات النبي – أبو عمر حفص الدوري(ص٩٨).

(٨) ينظر: المختصر –لابن خالويه(ص ١٥١)، والكشاف (٤/ ٤٦٦)، ومعجم القراءات–الخطيب(٩/٣١٣).

(٩) ينظر: مادة(فكه) في: معجم مقاييس اللغة(٤/ ٤٤٦)، و لسان العرب (١٣/ ٥٢٤).

(١٠)ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٢٨)،وإعراب القرآن للنحاس(٤/

(١١)ينظر: النكت والعيون (٥/ ٤٦٠)

(١٢) ينظر(مادة/فكن) في: معجم مقاييس اللغة (٤/ ٤٤٦)، ولسان العرب (١٣/ ٣٢٤)

(١٣)ينظر: كتاب فيه لغات القرآن–للفراء (ص١٣٧)، ومعجم القراءات–الخطيب(٩/٣١٣).

لعكل، قال اللحياني: أزد شنوءه يقولون: تفكهون، وتميم تقول: تفكنون. وقال ابن الأعرابي: تفكهت وتفكنت أي تندمت... وقال الكسائي وأبو عمرو: هو التلهف على ما فات، والمعنى في الآية: تتلهفون على ما فاتكم، وعلى هذا يتوجه قول من قال تفجعون وتحزنون) [١] ومنه حديثه ﷺ: (أَنَّ مثل الْعَالم كالحَمَّة يَأْتِيهَا الْبعدَاء وَيَتْرُكهَا الْقُرَبَاء فبينما هم كَذَلِك إِذْ غَار مَاؤُهَا فَانْتَفع بهَا قوم وَبَقِي قوم يتفكنون) [٢]، قال أبو عبيد: أي: يتندمون . تبين مما سبق أنَّ الحديث قد يأتي مطابقا للفظ القراءة الشاذة ومؤكدا لمعناها وهو ما يعد شاهدا لغويا يسهم في تثبيت الدلالة التي تنفرد بها تلك القراءة . ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾[الجمعة: 9] قراءة عامة القراء: ﴿فَٱسۡعَوۡاْ﴾، وقرأ علي، وعمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأُبَيّ بن كعب، وأبي العالية ﷺ: (فامضوا) [٣] . والسَّعْيُ في اللغة يدل على: عَدو دون الشد، وعلى: الْقَصْد، والْكسْب. جاء في اللسان: السَّعْيُ هُنَا العَدْوُ، سَعَى: إِذَا عَدَا، وسَعَى: إِذَا مَشَى، وسَعَى: إِذَا عَمِلَ، وسَعَى: إِذَا قَصَد، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى: المُضِيِّ عُدِّيَ بِـ(إِلَى)، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى: العَمَل عُدِّي بِـ(اللَّامِ). والسَّعيُ: القَصْدُ، وَبِذَلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ ليسَ مِنَ السَّعْي الَّذِي هُوَ العَدْوُ[٤]، وسبقه ابن جني في تفسيره بقوله: أي فاقصدوا وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع، وإنّما الغرض المضي إليها[٥].

أمّا المضي: فهو يدل على انطلاق ومضي في الشيء، يقال: مضي الشيء يمضي مضيًا: خَلَا وذهب، ومضي يمضي في الأمر: تقدم[٦] . وقد أكد العلماء بأنَّ السعي في هذه الآية يراد به المشي لا العدو[٧]، والدليل أنَّ: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ في قوله تعالى: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾: لَوْ قَرَأْتُهَا (فَاسْعَوْا) لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي، وكَانَ يَقْرَأُهَا: (فَامْضُوا)[٨] . ونقل أبو عبيد عَنْ الْحَسَنَ، يَقُولُ: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالسَّعْيِ عَلَى الْأَقْدَامِ، وَلَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَأْتُوا الصَّلَاةَ، وَعَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَلَكِنَّهُ السَّعْيُ بِالنِّيَّةِ، وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ ﷻ [٩]. وهو ما ذهب إليه أبو حيان أنَّ المراد بالسَّعْيِ إلى الصلاة: الْمَشْيِ بخِفَّة وَبِدَار وإِنَّمَا تُؤْتَى الصَّلَاةُ بِالسَّكِينَةِ، وَالسَّعْيُ: هُوَ بِالنِّيَّةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْعَمَلِ، وَلَيْسَ الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ، كَالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَإِنَّمَا هُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] فَالْقِيَامُ، وَالْوُضُوءُ، وَلُبْسُ الثَّوْبِ، وَالْمَشْيُ، كُلُّهُ سَعْيٌ. فيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى التَّفْسِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يُرَادُ بِه هُنَا الْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ، وانما فَسَّرُوهُ بِالْمُضِيِّ لقراءة: (فامضوا) وَلَا يَكُونُ قُرْآنًا لِمُخَالَفَتِهِ سَوَادَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ[١٠]. أما الفراء فكان له رأيٌ آخر، على أنَّ: السعي، والمضي،

---

(١)التفسير البسيط (٢١/ ٢٥١)

(٢) لم أجده في الكتب الستة: والحديث ذكره أبو عبيد في: غريب الحديث (٣/ ٢٠١)، والزمخشري في الفائق (١/ ٣٢٢)، والزيلعي في: تخريج أحاديث الكشاف (٣/ ٤٠٩): الحديث رقم/ ١٢٩١.

(٣) ينظر: الشواذ في القراءات-لابن مجاهد(ص٥١٥)،والمختصر-لابن خالويه(ص١٥٦)، ومعجم القراءات-للخطيب(٩/٤٦١-٤٦٢)

(٤) لسان العرب (١٤/ ٣٨٥) (مادة/سعا).

(٥) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٢١)

(٦) ينظر(مادة/مضي) في : الصحاح تاج اللغة (٦/ ٢٤٩٣)،ولسان العرب (١٥/ ٢٨٣-٢٨٤)

(٧) ينظر: الكشاف (٤/ ٥٣٥): ومفاتيح الغيب (٣٠/ ٥٤٢).

(٨) مصنف عبد الرزاق:(كتاب الجمعة)،(باب: السعي الى الصلاة)،(رقم الحديث/٥٣٤٩)،(٣/ ٢٠٧)

(٩) فضائل القرآن - أبو عبيد (ص٣١٤)

(١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير (١٠/ ١٧٤- ١٧٥)

والذهاب بمعنى واحد[١]، فجاء الحديث الشريف الذي رواه أبو هريرة إذ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:(إذا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فأتموا)[٢] وبهذا أتى الحديث ليفصل الخلاف بتأييد صريح للمعنى الذي أفادته القراءة الشاذة(فامضوا) ليبين أنَّ المراد من (السعي) في الآية: المبادرة بالنية والقصد لا الإسراع بالمشي، فصار معضدا للمعنى الذي دلّت عليه القراءة الشاذة مما يبين التكامل بين القراءات متواترها وشاذها مع السنة النبوية .

٥.الخاتمة

بعد الذي عرضته وبيَّنته أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي:

١- أكَّد البحث أنَّ اختلاف القراءات اختلافُ تنوّعٍ يُثري المعنى ولا يوقع في التعارض، وأنَّ السُّنَّة النبوية أسهمت في ترسيخ هذا الفهم.

٢- تبيَّن أنَّ توظيف الحديث النبوي في علم القراءات لم يكن توظيفاً شكليًّا، بل اعتمد منهجًا علميًّا منضبطًا، راعى فيه العلماء صحة الرواية، وسلامة الدلالة، وانسجام المعنى مع السياق القرآني.

٣- الاحتجاج بالسُّنَّة يُظهر أنَّ كيفية النطق والأداء (كالمد، والإظهار، والإدغام، ونحوها) لا تُؤخذ من الرسم العثماني فقط، بل من السُّنَّة العملية المنقولة عن النبي ﷺ.

٤- أظهر البحث أنَّ الاحتجاج بالحديث النبوي أسهم في تعزيز المعنى الإقرائي، ودفع الإشكالات المتعلقة بتعدد أوجه القراءة، ويؤكد ذلك التكاملَ المعرفي بين القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، ويكشف عن عمق المنهج الذي سلكه علماء القراءات في الاستدلال والتوجيه.

٥- أنَّ الاحتجاج للقراءات الشاذة بالحديث النبوي يظهر أنَّ المعنى الذي أفادته القراءة الشاذة صحيح من جهة اللغة والمعنى ولا يثبت من جهة التلاوة، أي: أنَّها لا ترتقي مرتبة القراءة المتواترة من حيث التعبد فيها أو القراءة بها في الصلاة.

التوصيات:

- وفي ضوء ما سبق أوصي بضرورة العناية بالدراسات التي تُعنى باستقراء النصوص الحديثية ذات الصلة بالقراءات القرآنية، وتحليل أثرها في بناء الدلالة القرآنية، بما يسهم في خدمة علوم القرآن، ويُبرز وحدة المصدر وتكامل البيان في التشريع الإسلامي .

المصادر والمراجع

١- **الإبانة عن معاني القراءات**: مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي (ت ٤٣٧هـ)،تح: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٢- **أساس البلاغة**: أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨ هـ)، تح: محمد باسل،دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٣- **أصول الحديث علومه ومصطلحه**: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٤- **إعراب القراءات السبع وعللها**: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)،تح: د عبد الرحمن العثيمين،مكة المكرمة – جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي – القاهرة،ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

٥- **إعراب القرآن**: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)،وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢١ هـ

(١) ينظر: معاني القرآن (٣/ ١٥٦)

(٢)صحيح البخاري:(كتاب الجمعة)،(باب: المشي الى الجمعة)،(رقم الحديث/٨٦٦)(١/ ٣٠٨)، وصحيح مسلم: (كتاب المساجد ومواضع الصلاة)،(بَاب: اسْتِحْبَابِ إِتْيَانِ الصَّلَاةِ بِوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِهَا سَعْيًا)،(رقم الحديث/٦٠٢)،(١/ ٤٢٠).

٦- **الإفصاح عن معاني الصحاح:** يحيى بن محمد بن هبيرة الذهلي، (ت ٥٦٠هـ)، تح: فؤاد عبد المنعم أحمد دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٧- **البحر المحيط:** محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وآخرون، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة:** أبو حفص عمر بن زين الدين قاسم بن محمد النشار(ت ٩٣٧ هـ)،تح: أ. د. أحمد عيسى المعصراوي، دار النوادر- الكويت،ط٢، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٩- **البرهان في علوم القرآن:** بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

١٠- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** محمد عبد الرحمن المباركفورى (ت ١٣٥٣ هـ)،دار الكتب العلمية - بيروت.

١١- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف:** عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، اعتنى به: سلطان بن فهد الطبيشي، قدم له: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة - الرياض،ط١، ١٤١٤ هـ.

١٢- **التفسير البسيط:** علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)،حققه مجموعة من الباحثين كاطاريح دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ط١، ١٤٣٠ هـ .

١٣- **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤ هـ)، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط٢،١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١٤- **تفسير عبد الرزاق:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)،دار الكتب العلمية، تح: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت،ط١، سنة ١٤١٩هـ.

١٥- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:** أبو عمر بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ)، تح: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن،ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.

١٦- **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

١٧- **التيسير في القراءات السبع:** أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)،تح:د. خلف حمود سالم،قدم له وأشرف عليه: علي بن عبد الرحمن الحذيفي، دار الأندلس، حائل - المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .

١٨- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)،دار التربية والتراث - مكة المكرمة - بدون تاريخ نشر

١٩- **الجامع لأحكام القرآن:** محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة،ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢٠- **جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم:** أبو عمر حفص بن عمر الدُّورِي القارئ (ت ٢٤٦هـ)، تح: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية،ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١- **حجة القراءات:** عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ)، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٢- **الحجة في القراءات السبع:** الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠ هـ)،تح: د. عبد العال سالم مكرم،دار الشروق - بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ.

٢٣- **الحجة للقراء السبعة:** الحسن بن أحمد الفارسيّ، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تح: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت،ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

٢٤- **السبعة في القراءات:** أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ

٢٥- **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٦- **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى، الترمذي(ت ٢٧٩ هـ)،تح:أحمد محمد شاكر واخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢،١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

٢٧- **سنن سعيد بن منصور** (ت ٢٢٧ هـ)، تح: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي،ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٨- **الشواذ في القراءات مما نسب لابي بكر بن مجاهد من كتاب المحتسب لابن جني:** تح: احمد حاتم السامرائي، تقديم: د. غانم قدوري الحمد، د. اياد سالم، دار الغوثاني، بيروت –لبنان، ط١، ١٤٣٩ه–٢٠١٨م.

٢٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)،تح: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين – بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٣٠- **صحيح ابن حبان**" المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها":أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، تح: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت،ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٣١- **صحيح البخاري:** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح:د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق،ط٥، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٣٢- **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

٣٣- **غريب القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح:سعيد اللحام.

٣٤- **الفائق في غريب الحديث والأثر:**أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تح: علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان،ط٢.

٣٥- **فتح القدير:** محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)،دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت،ط١– ١٤١٤

٣٦- **فضائل القرآن:** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (ت ٢٢٤ هـ)،تح: مروان العطية واخرون، دار ابن كثير (دمشق – بيروت)،ط١، ١٤١٥ هـ –١٩٩٥ م

٣٧- **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها:** يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي (ت ٤٦٥هـ)، تح: جمال بن السيد،مؤسسة سما للتوزيع،ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .

٣٨- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:** المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)،تح: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٣٩- **الكتاب المختار في معاني قراءات اهل الامصار:** أحمد بن عبيدالله بن ادريس(من علماء القرن الرابع الهجري)، تح: د. عبدالعزيز بن حميد، مكتبة الرشد–المملكة العربية السعودة–الرياض،ط١، ١٤٢٨ه–٢٠٠٧م.

٤٠- **كتاب فيه لغات القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)،ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع،١٤٣٥هـ.

٤١- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد،دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت،ط٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٤٢- **الكشف عن وجوه القراءات وعللها:** مكي بن ابي طالب القيسي(ت٤٣٨ه)، تح: عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث–القاهرة، ١٤٢٨–٢٠٠٧م.

٤٣- **الكنز في القراءات العشر:** عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ (ت ٧٤١هـ)،تح: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة،ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٤٤- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت ٧١١هـ)،الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين،دار صادر – بيروت،ط٣– ١٤١٤ هـ.

٤٥- **مجاز القرآن:** أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ)، تح: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٣٨١.

٤٦- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات:**أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)،تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت،ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٤٧- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١- ١٤٢٢ هـ.

٤٨- **مختصر في شواذ القران من كتاب البديع:** لابن خالويه، عنى بنشره: برجستر أسر، المطبعة الرحمانية- مصر،١٩٣٤م.

٤٩- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:** شهاب الدين عبد المقدسي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)،تح: طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

٥٠-**مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** عبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (ت ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية- بنارس الهند، ط٣، – ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٥١- **المستدرك على الصحيحين:** محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٥٢- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ)،تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٥٣- **المصنف:** عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)،تح: سعد بن ناصر دار كنوز إشبيليا، الرياض – السعودية،ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

٥٤- **المطَالبُ العَاليَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانيَةِ:** أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تح: مجموعة من الباحثين في ١٧ رسالة جامعية، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشَّثري، دار العاصمة – دار الغيث،ط١ من المجلد ١ – ١١: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ومن المجلد ١٢ – ١٨: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٥٥- **مطالع الأنوار على صحاح الآثار:** إبراهيم بن يوسف، ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)،تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر،ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

٥٦- **معاني القراءات:** المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

٥٧- **معاني القرآن وإعرابه:** إبراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٥٨- **معاني القران:** علي بن حمزة الكسائي(ت١٨٩هـ)، اعداد: د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء –القاهرة،١٩٩٨م.

٥٩- **معجم القراءات:** د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة- دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦٠- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)

٦١- **المُعْلم بفوائد مسلم:** محمد بن علي المازري المالكي (ت ٥٣٦ هـ)، تح: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، لمؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة، ط٢، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١ م.

٦٢- **مفاتيح الغيب:** محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت،،ط٣- ١٤٢٠ هـ.

٦٣- **مناهل العرفان في علوم القرآن:**محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ)،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،ط٣.

٦٤- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين:** أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م

٦٥- **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ)، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى /تصوير دار الكتاب العلمية.

٦٦- **نظم الدرر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)،دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، تحت مراقبة: د محمد عبد المعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية، ومدير دائرة المعارف العثمانية،ط١، (١٣٨٩ – ١٤٠٤ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٨٤ م)

٦٧- **النكت والعيون:** علي بن محمد الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

References

1- Clarification of the meanings of the readings: Makki bin Abi Talib Hammoush Al-Qaisi (d. 437 AH), edited by: Dr. Abd Al-Fattah Ismail Shalabi, Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing.

2- The foundation of rhetoric:Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud al-Zamakhshari (d. 538 AH),Translated by: Muhammad Basil,Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut – Lebanon,T11419 AH - 1998 AD.

3- AThe origins of Hadith, its sciences and terminologyDr. Muhammad Ajaj Al-Khatib, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1427-2006 AD.

4- The grammatical analysis of the seven readings and their justificationsAbu Abdullah al-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh (d. 370 AH), edited by Dr. Abd al-Rahman al-Uthaymin, Makkah al-Mukarramah - Umm al-Qura University, al-Khanji Library - Cairo, 1st edition, 1413 AH - 1992 CE

5- Quranic grammarAbu Ja`far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad(338 AH),He placed his footnotes and commented on it.:Abdul-Munim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications,Scientific Book House,Beirut, 1st edition,1421 AH

6- The Explanation of the Meanings of the Sahih: Yahya bin Muhammad bin Hubayrah Al-Dhahli, (d. 560 AH), edited by: Fuad Abdul-Munim Ahmad, Dar Al-Watan, 1417 AH.

7- The surrounding seaMuhammad ibn Yusuf,The famous Abu Hayyan al-Andalusi(745 AH),carefully:Sidqi Muhammad Jamil Al-Attar and others, Dar Al-Fikr–Beirut, 1420 AH-2000 AD.

8- The Shining Full Moons in the Ten Mutawatir ReadingsAbu Hafs Omar bin Zain Al-Din Qasim bin Muhammad Al-Nashar (d. 937 AH), edited by: Prof. Dr. Ahmed Issa Al-Masrawi, Dar Al-Nawader - Kuwait, 2nd edition, 1432 AH - 2011 AD.

9- The proof in the sciences of the Qur'an:Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi & Partners.

10- Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi: Muhammad Abdul Rahman Al-Mubarakfuri (d. 1353 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah - Beirut.

11- Extracting the hadiths and narrations found in the Tafsir al-KashshafAbdullah bin Yusuf bin Muhammad Al-Zayla'i (d. 762 AH), edited by: Sultan bin Fahd Al-Tubaishi, introduced by: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Saad, Dar Ibn Khuzaymah - Riyadh, 1st edition, 1414

12- Simple explanationAli bin Ahmed bin Muhammad Al-Wahidi (d. 468 AH), edited by a group of researchers as doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then coordinated by a scientific committee from the university, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH.

13- Interpretation of the Great Qur'an:Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir (774 AH), edited by: Sami ibn Muhammad al-Salama, Dar Tayba for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.

14- Abd al-Razzaq's interpretation:Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam al-San'ani (d. 211 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, edited by: Dr. Mahmoud Muhammad Abduh, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1419 AH.

15- Introduction to the meanings and chains of transmission in Al-MuwattaAbu Omar Ibn Abd al-Barr al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by Bashar Awad Maarouf and others, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage – London, 1st edition, 1439 AH - 2017 AD.

16- Language refinement: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Murab, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2001 17- Facilitation in the Seven Readings:Abu Amr Uthman bin Saeed Al-Dani (d. 444 AH), edited by Dr. Khalaf Hamoud Salem, presented and supervised by: Ali bin Abdul Rahman Al-Hudhaifi, Dar Al-Andalus, Hail - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1436 AH - 2015

18- Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Verses of the Qur'anAbu Ja`far, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), Dar al-Tarbiya wa al-Turath - Makkah al-Mukarramah - no publication date

19- The Comprehensive Collection of Rulings of the Qur'an: Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Egyptian Book House - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.

20- A section containing the readings of the Prophet, peace and blessings be upon him:Abu Omar Hafs bin Omar Al-Duri Al-Qari' (d. 246 AH), edited by: Hikmat Bashir Yassin, Dar Library - Madinah Al-Munawwarah - Saudi Arabia, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

21- Argument for the readings: Abd al-Rahman ibn Muhammad, Abu Zur'ah ibn Zanjalah (d. c. 403 AH), edited by: Saeed al-Afghani, Dar al-Risalah.

22- The argument in the seven readingsAl-Husayn ibn Ahmad ibn Khalawayh, (370 AH),t:d.Abdel Aal Salem Makram, Dar Al Shorouk–Beirut, 4th edition,1401 AH.

23- The argument for the seven recitersAl-Hasan ibn Ahmad al-Farsi,Abu Ali(377 AH),t:Badr Al-Din Qahwaji-Bashir Juwaijabi, Dar Al-Ma'mun for Heritage-Damascus/Beirut, 2nd edition,1413 AH-1993 AD

24- The seven readingsAhmad ibn Musa ibn al-Abbas Abu Bakr ibn Mujahid al-Baghdadi(324 AH),Tah:Shawqi Daif, Dar Al-Maaref–Egypt, 2nd edition, 1400 AH

25- Sunan Abi DawudAbu Dawud Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq al-Azdi al-Sijistani (d. 275 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktaba al-Asriyya, Sidon - Beirut.

26- Sunan al-Tirmidhi:Muhammad ibn Isa, al-Tirmidhi (d. 279 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shakir and others, Mustafa al-Babi al-Halabi Press - Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.

27- Sunan Saeed bin Mansur(d. 227 AH), edited by: Dr. Saad bin Abdullah bin Abdul Aziz Al Hamid, Dar Al-Sami'i, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.

28- Irregularities in readings attributed to Abu Bakr ibn Mujahid from Ibn Jinni's book Al-Muhtasib:Edited by: Ahmed Hatem Al-Samarrai, Introduction by: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamd, Dr. Iyad Salem, Dar Al-Ghouthani, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1439 AH - 2018 AD.

29- The Sahih is the crown of the language and the Sahih of ArabicAbu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmed Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.

30- Sahih Ibn Hibban"The authentic chain of transmission according to divisions and types without any break in its chain of transmission nor any proven defect in its transmitters": Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad al-Tamimi al-Busti (d. 354 AH), edited by: Muhammad Ali Sonmez, Halis Ay Demir, Dar Ibn Hazm – Beirut, 1st edition, 1433 AH - 2012 AD.

31- Sahih al-Bukhari:Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Ju'fi, edited by Dr. Mustafa Deeb Al-Bugha, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamamah – Damascus, 5th edition, 1414 AH - 1993 AD.

32- Sahih MuslimMuslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi(261 AH), Tah:Mohamed Fouad Abdel Baqi,Issa Al-Babi Al-Halabi Printing Press & Partners,Cairo, 1374 AH-1955

33- Strange words in the QuranAbu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari (d. 276 AH), edited by: Saeed al-Lahham.

34- The superior in rare hadiths and traditionsAbu al-Qasim Mahmud ibn Amr al-

Zamakhshari (d. 538 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah – Lebanon, 2nd edition.

35- Fath al-QadirMuhammad ibn Ali al-Shawkani al-Yamani(1250 AH)Dar Ibn Kathir,Dar Al Kalem Al Tayeb-Damascus,Beirut, 1st edition-1414 AH.

36- The virtues of the QuranAbu Ubayd al-Qasim ibn Sallam ibn Abdullah al-Harawi(224 AH),t:Marwan Al-Atiyya and others, Dar Ibn Kathir (Damascus - Beirut), 1st edition, 1415 AH - 1995 AD

37- The complete readings and the forty additional readings thereof:Yusuf bin Ali bin Jabara Al-Hudhali (d. 465 AH), edited by: Jamal bin Al-Sayed, Sama Foundation for Distribution, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.

38- The unique book on the grammatical analysis of the Glorious Qur'anAl-Muntajab Al-Hamadhani (d. 643 AH), edited by: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fatih, Dar Al-Zaman, Madinah Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD.

39- The selected book on the meanings of the readings of the people of the various regions:Ahmad ibn Ubaydullah ibn Idris (one of the scholars of the fourth century AH), edited by: Dr. Abdulaziz ibn Hamid, Al-Rushd Library - Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.

40- A book on the languages of the QuranAbu Zakariya Yahya bin Ziyad Al-Farra' (d. 207 AH), edited and corrected by: Jaber bin Abdullah Al-Sari', 1435 AH.

41- The Unveiler of the Mysteries of RevelationMahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited and corrected by: Mustafa Hussein Ahmed, Dar Al-Rayyan for Heritage in Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi in Beirut, 3rd edition, 1407 AH - 1987 AD.

42- Unveiling the aspects of the readings and their reasons: Makki bin Abi Talib Al-Qaisi (d. 438 AH), edited by: Abdul Rahim Al-Tarhouni, Dar Al-Hadith - Cairo, 1428-2007 AD.

43- The treasure in the ten readings:Abdullah ibn Abd al-Mu'min al-Wasiti (d. 741 AH), edited by Dr. Khalid al-Mashhadani, Library of Religious Culture – Cairo, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

44- Lisan al-Arab:Muhammad ibn Makram ibn Ali Ibn Manzur(711 AH),Footnotes:For Al-Yaziji and a group of linguists,Dar Sader–Beirut, 3rd edition-1414 AH.

45- The metaphor of the Quran:Abu Ubaidah Ma'mar ibn al-Muthanna (d. 209 AH), edited by Muhammad Fuad Sezgin, Al-Khanji Library – Cairo, 1381 AH.

46- The compiler in clarifying the aspects of irregular readingsAbu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE

47- The Concise Commentary on the Holy Book:Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Atiyya (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition - 1422 AH.

48- A summary of the anomalies in the Quran from the book Al-Badi': By Ibn Khalawayh, published by: Bergster Asr, Al-Rahmaniyah Press - Egypt, 1934 AD.

49- A Concise Guide to Sciences Related to the Holy BookShihab al-Din Abd al-Maqdisi, known as Abu Shama (d. 665 AH), edited by Tayyar Alti Qulaj, Dar Sader – Beirut, 1395 AH - 1975 AD

50- Mir'at al-Mafatih: Sharh Mishkat al-Masabih: Ubaidullah bin Muhammad Abdul Salam Al-Mubarakfuri (d. 1414 AH), Department of Scientific Research, Da'wah and Fatwa - Salafiya University - Banaras, India, 3rd edition, - 1404 AH, 1984 AD.

51- Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn: Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi with inclusions of: Al-Dhahabi in Al-Talkhis and Al-Mizan, Al-Iraqi in his Amali, Al-Manawi in Fayd Al-Qadir and others, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah - Beirut, 1st edition, 1411 - 1990.

52- Musnad of Imam Ahmad ibn HanbalImam Ahmad ibn Hanbal (241 AH), edited by Shuaib al-Arna'ut and others, supervised by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.

53- The ClassifiedAbdullah ibn Muhammad ibn Abi Shaybah(235 AH),تح:Saad bin Nasser, Dar Kunuz Ishbiliya,Riyadh–Saudi Arabia, 1st edition,1436 AH-2015 AD.

54- The high demands regarding the additions to the eight chains of transmission.Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by a group of researchers in 17 university theses, coordinated by Dr. Saad bin Nasser bin Abdul Aziz al-Shathri, Dar al-Asimah - Dar al-Ghaith, 1st edition of volumes 1-11: 1419 AH - 1998 AD, and of volumes 12-18: 1420 AH - 2000 AD.

55- Matali' al-Anwar 'ala Sahih al-AtharIbrahim bin Yusuf, Ibn Qarqul (d. 569 AH), edited by: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Verification, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - State of Qatar, 1st edition, 1433 AH - 2012 AD.

56- Meanings of the readings:Author: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari Abu Mansur (d. 370 AH), Research Center, College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1412 AH - 1991 AD

57- Meanings and grammatical analysis of the QuranIbrahim ibn al-Sari, Abu Ishaq al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abd al-Jalil Abduh Shalabi, Alam al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

58- Meanings of the QuranAli bin Hamza Al-Kisa'i (d. 189 AH), prepared by: Dr. Issa Shehata Issa, Dar Quba' – Cairo, 1998 AD.

59- Dictionary of Readings:Dr. Abdul Latif Al-Khatib, Dar Saad Al-Din for Printing - Damascus, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.

60- Dictionary of Language StandardsAhmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, 2nd edition, (1389-1392 AH) (1969-1972 AD)

61- The teacher of the benefits of a Muslim: Muhammad bin Ali Al-Mazari Al-Maliki (d. 536 AH), edited by: Sheikh Muhammad Al-Shadhili Al-Nifar, Tunisian House, National Book Foundation in Algeria, for the National Foundation for Translation, Investigation and Studies, Bayt Al-Hikma, 2nd edition, 1988 AD, and the third part was published in 1991

62- Keys to the unseenMuhammad ibn Umar al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd edition - 1420 AH.

63- Sources of Knowledge in Quranic Sciences Muhammad Abdul-Azim Al-Zurqani (d. 1367 AH), Isa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, 3rd edition.

64- The guide for reciters and the mentor for students:Abu al-Khayr Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d. 833 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st edition, 1420 AH - 1999 CE

65- Published in the Ten ReadingsShams al-Din Abu al-Khayr Ibn al-Jazari (d. 833 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Dabaa, The Great Commercial Press / Photography by Dar Al-Kitab Al-Ilmiya.

66- Arranging Pearls: Arranging Pearls in the Harmony of Verses and ChaptersIbrahim bin Omar Al-Biqa'i (d. 885 AH), Osmania Encyclopedia, Hyderabad, India, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu'eed Khan, Professor of Arabic Literature at the Osmania University, and Director of the Osmania Encyclopedia, 1st edition, (1389-1404 AH) (1969-1984 AD).

67- Jokes and eyes:Ali ibn Muhammad, known as Al-Mawardi (d. 450 AH), edited by: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud Ibn Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah - Beirut / Lebanon.